أولوا العزم من الرسل
دراسة عقدية للمعنى والمعنيّين بالمصطلح

م.د. بشار شعلان عمر النعيمي
جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة

إن هذا البحث تناول الكلام على مصطلح (أولوا العزم من الرسل) وفق محور النبوة في العقيدة الإسلامية، فعني ببيان القضايا الآتية:

١. المعنى الجامع للعزم هو عقد القلب على الشيء، وقصد فعله، والتصميم عليه، والمضي على المعتقد في أي شيء كان.

٢. تدور أقوال العلماء لبيان معنى (العزم) المضاف إليه (أولوا) في فلك المعاني الآتية:

أنهم الأنبياء والرسل الذين امتحنوا في الدنيا بالمحن والشدائد والكروب، وكانوا ذوي جدّ وصبر وثبات منقطع النظير، وصبروا أشد الصبر على أذى قومهم، وثبتوا في قتال عدوهم ولم يجزعوا في ذلك كله.

٣. فيما يخصّ المعنيّين بمصطلح (أولوا العزم) يتبين من خلال أقوال العلماء أن كلمتهم لم تكن سواء في تحديد الأنبياء والرسل المعنيّين بأولي العزم، فتارة يطلق التعيّين ويراد به جميع الأنبياء والرسل، وتارة أخرى يقيّد التعيين فيراد بعضهم لا على اتفاق في تحديدهم، والذي ترجح من خلال البحث بعد دراسة أقوال العلماء الواردة في ذلك، أنه إذا كان المعنى المراد بأولي العزم هو الصبر والثبات والحزم على الإطلاق، فالمراد بهم جميع الأنبياء والرسل، أما إذا كان المعنى المراد بأولي العزم هو عظيم الصبر على أذى القوم مع عدم الجزع والمطاولة والمجاهدة في إتمام مهام الرسالة، فالمراد بهم الرسل الخمسة وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخامسهم نبيّنا محمّدٌ صلوات الله عليهم أجمعين.

٤. تكاد تجتمع كلمة العلماء في ترتيب ذكر أولي العزم على أن هذا الترتيب إنما هو إما باعتبار التسلسل الزمني في بيان أول الرسل وآخر الرسل، أو باعتبار الترتيب حسب الأفضلية، وأن تقديم ذكر نبي الله نوح (عليه السلام) إما باعتبار السبق الزمني، أو لكونه صاحب أول شريعة على وجه الأرض.

Conclusion

This research dealt with the term speech" those of determination owners among the messengers " according to prophethood branch of Islamic faith, and Concerned with the following issues:

1- The whole meaning of the word "determination" is a heart held the thing, Intentionally act, Insist upon it and Proceed on the belief in anything that was.
2- Revolve sayings of scholars about the meaning of "determination" genitive "owners" in the following meanings
They were the prophets and messengers who had been examined in this world, hardships , adversity and anguish ,they were with patience and constancy unrivaled,
And their patient strongest patience to hurt of their own people, held fast in fighting their enemy without any fear.
3- As for those who concern of term "owners of determination" it can be seen by the sayings of scholars that their sayings were not the same in determination of the prophets and messengers who were concerned in the term, Sometimes the term given to all the prophets and messengers, and sometimes given to some of them without the agreement in their determination, what is confirmed through this search after studying the sayings of scholars :either the term "owners of determination" means hardships , adversity and anguish then it means all the prophets and messengers, or it means strongest patience to hurt of their own people without lack of fear and striving to complete the message, then the term means five of them who were Noah, Ibrahim, Moses, Jesus and our prophet Mohammed (Pease and blessings be upon them).
4- Almost meets the sayings of scholars in the order of prophets and messengers as in chronological order of the first and the last messengers Regarding the order of preference, the mention of the prophet Noah(Pease and blessings be upon him)mention either Regarded the lead time or being as the first who had religious law on earth.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد الصادق الأمين .. وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين ..

وبعد .. فإن القرآن الكريم هو دستور الأمة الذي لا استغناء للأمة عنه عبر العصور والدهور، فهو الكتاب المعصوم الذي نزل بالحق على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان ولم يزل وسيبقى النور الذي تهتدي به الأمة في حياتها، وتبقى الأمة في صدارة الأمم ما بقيت مستمسكة بهذا الكتاب الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وكان من بين ما تضمنه القرآن الكريم من كبرى القضايا بيانه للعقيدة الحقة التي هي معيار العمل في الدنيا وسبيل النجاة في الآخرة، فلا نجاة إلا بالاعتقاد الصحيح، وكان من بين القضايا العقدية التي عني بها القرآن الكريم قضايا النبوة، فقد أولى لها أهمية كبيرة في عرض تفاصيل حياة الأنبياء والرسل، والدعوة إلى الإيمان بهم واتباعهم كجزء لا يتجزأ من الإيمان بالله تعالى، وعاقبة الأقوام الذين عصوا الأنبياء وخالفوا الرسل فهلكوا أشد ما يكون الهلاك، كما أفرد القرآن الكريم سوراً خاصة بأسماء الرسل عليهم الصلاة والسلام كسورة يونس وسورة هود وسورة يوسف وغيرها، أوضحت قصص الأنبياء وحيثيات دعوتهم لأقوامهم، ومنهجهم في تأسيس الاعتقاد الصحيح، وكان من بين ذلك ورود البيان القرآني باختصاص بعض الأنبياء والرسل بوصف (أولوا العزم) بياناً للمسؤولية الكبرى التي تحملها أصحاب هذا الوصف، وتحملهم الكبير واصطبارهم العظيم على أقوامهم في سبيل إرشادهم إلى المعتقد السليم، وقد كانت هذه العناية القرآنية الكبيرة بهذا الوصف منطلقاً لي لاختيار هذا الوصف عنوان لبحثي هذا، خصوصاً أني اطلعت على الدراسات السابقة في هذه الشأن فرأيتها إما قد عنت بحياة أولي العزم في جانب السيرة أو في جانب بيان القصص القرآني الخاص بمجال الدعوة عموماً، لكني تناولت مضامين هذا البحث بدراسة ذات بعد عقدي من خلال الكلام على هذا الوصف من حيث معناه الاصطلاحي ودراسة مفرداته وكشف العلاقة بينها، ثم بيان معنى هذا الوصف للأنبياء والرسل المعنيّين به باعتباره قضية من قضايا النبوة في العقيدة الإسلامية.

ولا شك أني واجهتني بعض الصعوبات في كتابة هذا البحث، والتي كان أشدها علي قلة المصادر العقدية التي تتحدث عن مصطلح (أولوا العزم)، مما اضطرني إلى التفتيش الدقيق في كتب التفسير وأقوال المفسرين واستخراج العبارات العقدية التي تتحدث عن قضايا النبوة ضمن مصطلح (أولوا العزم).

لكن لله المنة والفضل تذللت تلك الصعاب حين وجدت درر العقيدة الخاصة بالأنبياء والرسل منثورة في كتب التفسير فجمعتها لتنتظم عقداً ثميناً يعنى بالبيان العقدي لمصطلح (أولوا العزم) وحثياته المهمة.

وقد تألف البحث من مبحثين وخمسة مطالب وفق الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلح (أولوا العزم) وحيثياته وتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحدثت فيه عن ماهية العزم فأوضحت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للعزم ومرادف العزم.

المطلب الثاني: بيّنت فيه العلاقة بين العزم وبين الأمور في السياق القرآني، من خلال الحديث عن إضافة العزم إلى الأمور وفحوى الإشارة في سبقهما بمن وبلمن.

المطلب الثالث: أوضحت فيه معنى مصطلح (أولوا العزم) المفهوم من ظاهر النص.

المبحث الثاني المعنيّون بأولي العزم من الرسل وترتيبهم عليهم الصلاة والسلام، وتضمن مطلبين:

المطلب الأول ذكرت فيه الأقوال الواردة في بيان المعنيّين بمصطلح (أولوا العزم)، وأجريت موازنة وتوفيق بين تلك الأقوال.

المطلب الثاني تكلمت فيه على ترتيب ذكر أولي العزم من الرسل من حيث الأسباب والدلالات، وجمعتها على سبيل الاشتراك في قولين جامعين.

ثم كانت الخاتمة والتي ذكرت فيها جملة من النقاط المهمة التي تمحورت من خلال البحث وأوجزتها في خمس نقاط.

ولا يفوتني أن أذكر خلاصة منهجي في البحث فقد اعتمدت في استخلاص مادته غالباً على كتب التفسير؛ لأن كتب العقيدة تعرضت لموضوع أولي العزم من حيث الإجمال لا التفصيل، كما أن كتب التفسير مملوءة بأنواع العلوم ومنها قضايا العقيدة، وأما إثبات الأحاديث وتخريجها فقد اعتمدت بشكل رئيس على الصحيحين، فإن وجدت الحديث فيهما اقتصرت عليهما، وإن لم أجد اعتمدت غيرها من كتب الحديث مع ذكر الحكم على الحديث.

وأما الهوامش فقد ذكرت فيها اسم المصدر واسم مؤلفه وذكرت البطاقة كاملة في قائمة المصادر، وأما تراجم الأعلام فقد أفردت لها جدولاً بعد الخاتمة لبيان أغلب تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، ثم أعقبته بذكر المصادر والمراجع التي نهل منها البحث.

المبحث الأول: التعريف بمصطلح (أولوا العزم) وحيثياته

المطلب الأول: ماهية العزم

العزم لغة وشرعاً

أما العزم لغة: فقد قال الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله: (العزم: ما عقد عليه القلب أنك فاعله أومن أمر تيقّنته وما لفلان عزيمة أي ما يثبت على أمر يعزم عليه)[١].

وأما العزم شرعاً: فقد ذكر القاضي زكريا الأنصاري رحمه الله أن معناه: (قصد الفعل)[٢].

وقال أبو البقاء الكفوي رحمه الله: العزم (عزم على الأمر أراد فعله وقطع عليه أو جدّ في لأمر)[٣].

---

(١) العين: ٣٦٣/١.

(٢) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا الأنصاري: ص٧١.

(٣) الكليات: ص ٦٥١.

أما الشوكاني فله عبارات لطيفة في بيان معنى العزم ذكرها في تفسيره فقال رحمه الله: (العزم توطين النفس على الفعل والتصميم عليه، والمضي على المعتقد في أي شيء كان، وقد كان آدم عليه السلام قد وطن نفسه على أن لا يأكل من الشجرة وصمم على ذلك، فلما وسوس له إبليس لانت عريكته وفتر عزمه وأدركه ضعف البشر)[١].

وقد ورد العزم في القرآن الكريم في عدة مواضع، وذلك في قوله تعالى ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[٢]، وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[٣].

وبقوله عز وجل ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[٤].

مرادفات العزم:

ويرادف العزم الحزم، وفيهما وجهان:

الأول: أن معناهما واحد وإن اختلف لفظهما.

الثاني: معناهما مختلف وفي اختلافهما وجهان:

أحدهما: أن الحزم الحذر والعزم القوة، ومنه المثل: لا خير في عزم بغير حزم. ثانيهما: أن الحزم التأهب للأمر والعزم النفاذ فيه، ومنه قولهم في بعض الأمثال: رَوِّ بحزم فإذا استوضحت فاعزم[٥].

وقال الراغب: (والحزم يقارب العزم إلا أن العزم بالإمضاء أشبه إذ هو من العزم، أي القطع، والحزم بجمع الرأي أشبه إذ هو من حزمت الحطب والقصب أي جمعتُ، ولذلك قيل أحزَم لو أعزم)[٦].

---

(١) ينظر: فتح القدير للإمام الشوكاني: ٣/٤٦٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨٦.

(٣) سورة لقمان: الآية ١٧.

(٤) سورة الشورى: الآية ٤٣.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤/٣٣٨.

(٦) تفسير الراغب: ص١٠٣١.

ونقل ابن عطية عن النقاش قوله: (العزم والحزم بمعنى واحد، الحاء مبدلة من العين، ثم عقب ابن عطية عليه بقوله: وهذا خطأ إذ الحزم جودة النظر في الأمر ونتيجته الحذر من الخطأ فيه، والعزم قصد الإمضاء)[١].

المطلب الثاني: العلاقة بين العزم وبين الأمور في السياق القرآني:

أولاً: إضافة العزم إلى الأمور

ورد العزم مضافاً إلى الأمور في السياق القرآني، والمراد به القوة مما عزم الله عليه وأمر به وهو القطع والثبات على الشيء، يقال: عزمت على كذا وعلى أمر كذا إذا قطع تدبيره ورأيه واضطرابه، وجعله بحيث لا يرجع ولا يتحول عنه للدنيا، أو لأمر من أمورها ولكن ثبت على ما عزم وقطع[٢].

وقال الماوردي رحمه الله: (فيه ثلاثة أوجه، أحدها ما أمر الله به من الأمور، الثاني من ضبط الأمور، الثالث من قطع الأمور)[٣].

وقال الإمام الرازي رحمه الله: (أي من صواب التدبير الذي لا شك في ظهور الرشد فيه، وهو مما ينبغي لكل عاقل أن يعزم عليه فتأخذ نفسه لا محالة به، والعزم أصله من قول الرجل: عزمت عليك أن تفعل كذا أي ألزمته إياك لا محالة على وجه لا يجوز ذلك الترخص في تركه، فما كان من الأمور حميد العاقبة معروفاً بالرشد والصواب فهو من عزم الأمور لأنه مما لا يجوز لعاقل أن يترخص في تركه، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون معناه: فإن ذلك مما قد عزم عليكم فيه أي ألزمتم الأخذ به)[٤].

وقال الإمام النسفي رحمه الله: (يحتمل أن يريد مما أمر الله به على وجه العزم والإيجاب، أو من مكارم الأخلاق التي يعزم عليها أهل الحزم والجد، ولفظ العزم مصدر يراد به المفعول أي من معزومات الأمور)[٥].

ثانياً: الفرق بين (من عزم الأمور) و (لمن عزم الأمور)

ورد في السياق القرآني سبق عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ بمن في موضعين:

---

(١) تفسير ابن عطية: ٥٥١/١.
(٢) ينظر: تفسير ابن المنذر: ٥٢٦/٢؛ تأويلات أهل السنة، الماتريدي: ٣٠٧/٨.
(٣) تفسير الماوردي: ٣٣٨/٤.
(٤) تفسير الرازي: ٤٥٥/٩.
(٥) تفسير النسفي: ١٣٨/٢.

الأول: **بقوله تعالى** ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[1].

الثاني: بقوله سبحانه: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[2].

كما ورد سبق ﴿عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ بـ (لمن) في موضع واحد وهو بقوله عز وجل: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[3].

والفرق بينهما اختلاف ما وقع الحض فيه على الصبر في هذه الآيات وأشير إليه بذلك وأنه من عزم الأمور، أما الأولى فإن قبلها ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا**﴾، **فوقع الإخبار بالابتلاء في الأموال والأنفس وسماع الأذى ممن ذكر، فعرفوا بثلاثة ضروب وأمروا بالصبر عليها وأن الصبر عليها من عزم الأمور**، وأما آية سورة لقمان فأشير فيها بذلك إلى أربع خصال أمر بها لقمان ابنه وذلك قوله: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾، وأتبعت بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾، والأربعة في الآيتين من العدد القليل، وأما آية الشورى فالإشارة فيها بقوله إِنَّ ذَٰلِكَ إلى اثني عشر مطلوباً من لدن قوله تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4]، وهذه إشارة إلى التنزه عن ذلك ثم قيل للذين آمنوا: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾، فالإشارة إلى الإيمان والتوكل والتزام ذلك، ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾، فهذه التزامات ثلاثة ثم قال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾، فهذه التزامات أربعة، ثم قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾، **فأشار إلى أن هؤلاء لا يَظلمون أحداً، وأنّ أقصى ما يقع منهم الانتصار ممن** يظلمهم وذلك مباح لهم غير قبيح، وقد قيل بقوله تعالى بعد: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨٦.

(٢) سورة لقمان: الآية ١٧.

(٣) سورة الشورى: الآية ٤٣.

(٤) الآية وما بعدها من سورة الشورى: الآيات ٣٦ ـ٤٣.

﴿مِّثْلُهَا﴾، ثم عرف بحال أجل من ذلك وأعلى عملاً فقال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، فبيّن تعالى أنه مع علو هذا الملتزم أن المنتصر من ظلمه ما عليه من سبيل وإنما السبيل هو على ظالمي الناس والباغين عليهم، وبعد هذه الخصال قال تبارك وتعالى في التزام جميعها: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، فناسب كثرة هذه الخصال الجليلة زيادة اللام المؤكدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، ولم يكن في الآيتين قبلها كثرة فناسبها عدم زيادة اللام على أن ما ختمت به آية الشورى من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وهي الخصلة الشاهدة بكمال الإيمان للمتصف بها، فلو لم يكن قبل قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ غيرها لكانت بمعناها أعم من الخصال المذكورة في آية آل عمران؛ إذ إن تلك الخصال داخلة تحت هذه الخصلة الجليلة فناسب ذلك أتم المناسبة ولم يكن العكس ليناسب والله سبحانه أعلم(١).

المطلب الثالث: المعنى المراد بأولي العزم

ورد في بيان المعنى المراد بأولي العزم أقوال عديدة للمفسرين وهي:

أولاً: قال الإمام الطبري رحمه الله: (هم الذين امتحنوا في ذات الله في الدنيا بالمحن)(٢).

ثانياً: قال السمرقندي رحمه الله: (هم أولوا الحزم، وهو أن يصبر في الأمور ويثبت عليها، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو عليهم، فأمره الله تعالى بالصبر)(٣).

ثالثاً: ذكر الإمام ابن أبي زمنين (رحمه الله) أن أولي العزم الذين أُمروا بالقتال من الرسل(٤).

رابعاً: وقال الإمام الثعلبي رحمه الله: (أي كن صادقاً فيما ابتليت به مثل صدق إبراهيم واثقاً بنصرة مولاك مثل ثقة موسى، زاهداً في الدنيا مثل زهد عيسى)(٥).

خامساً: أما الإمام الماوردي (رحمه الله) فقد ذكر ستة أوجه للمراد بأولي العزم، وهي:

أحدها: الذين أمروا بالقتال من الأنبياء. الثاني: أنهم العرب من الأنبياء.

الثالث: من لم تصبه فتنة من الأنبياء. الرابع: من أصابه منهم بلاء بغير ذنب.

الخامس: أنهم أولوا الحزم. السادس: أنهم الذين صبروا على أذى قومهم فلم يجزعوا(٦).

---

(١) ينظر: ملاك التأويل، الغرناطي: ٩٦/١.

(٢) تفسير الطبري: ١٤٥/٢٢.

(٣) تفسير السمرقندي: ٢٣٧/٣.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي زمنين: ٢٣٣/٤.

(٥) تفسير الثعلبي: ٢٦/٩.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٨/٥، ٢٨٩.

سادساً: أما الإمام البغوي (رحمه الله) فاكتفى بنقل قولين أحدهما عن ابن عباس والآخر عن الضحاك، فقال: قال ابن عباسٍ ذوو الحزم، وقال الضحاك ذوو الجد والصبر[١].

سابعاً: قال الإمام الرازي رحمه الله: (أي ذوو الجدّ والصبر والثبات)[٢].

ثامناً: قال الإمام الخازن رحمه الله: (هم نجباء الرسل، وقال الكلبي: هم الذين أمروا بالجهاد وأظهروا المكاشرة لأعداء الله)[٣].

تاسعاً: وقال أبو حيان: (أي: أولوا الجدّ من الرسل، وهم من حفظ له شدة مع قومه ومجاهدة)[٤].

المبحث الثاني: المعنيّون بأولي العزم من الرسل وترتيبهم عليهم الصلاة والسلام

المطلب الأول: الأقوال الواردة في بيان المعنيّين بمصطلح "أولوا العزم"

تنوعت أقوال العلماء في تحديد المعنيّين بأولي العزم، وفيما يأتي بيان لما ذكره العلماء من أقوال في ذلك:

١. قال الإمام ابن وهب رحمه الله: (أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلى الله عليه وسلم)[٥].

٢. جعل الإمام سهل التستري عدتهم اثني عشر نبيّاً فقال رحمه الله: أولوا العزم من الرسل إبراهيم صلوات الله عليه ابتلي بالنار والذبح فرضي، وأيوب بالبلاء وإسماعيل بالذبح فرضي، ونوح بالتكذيب فصبر، ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ، ويوسف صلوات الله عليه بالسجن والجُبّ فلم يتغيّر، ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد، فشكا بثّه إلى الله ولم يشكُ إلى غيره، وهم اثنا عشر نبيّاً صلوات الله عليهم، صبروا على ما أصابهم فهم أولوا العزم من الرسل[٦].

لكن الإمام سهل التستري ذكر منهم سبعة ولم يذكر الباقي من العدد واكتفى بالإشارة إلى مجموع عددهم.

٣. قال الإمام الطبري في تفسيره بعد بيانه للمعنى المراد بأولي العزم: (كنوح وإبراهيم وموسى ومن أشبههم)[٧].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣٠/٢٨.
(٢) التفسير الكبير: ٣٠/٢٨.
(٣) تفسير الخازن،: ١٧١/٦.
(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان: ٦٨/٨.
(٥) تفسير ابن وهب: ص٦٨.
(٦) ينظر: تفسير التستري: ص ١٤٤.
(٧) تفسير الطبري: ١٤٥/٢٢.

٤. قال الإمام الماوردي رحمه الله: وفي أولي العزم منهم ستة أقوال:

أحدها: إن جميع الأنبياء أولوا العزم، ولم يبعث الله رسولاً إلا كان من أولي العزم فأُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا، قاله ابن زيد.

الثاني: إن أولي العزم منهم: نوح وهود وإبراهيم فأمر الله رسوله أن يكون رابعهم، قاله أبو العالية.

الثالث: أنهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، قاله ابن عباس.

الرابع: أنهم: نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى، قاله عبد العزيز.

الخامس: أنهم إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم، قاله السدي.

السادس: أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم، قاله ابن جريج[١].

٥. قال الإمام السمعاني: (أكثر المفسرين على أنهم أربعة وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وقال مقاتل: أولوا العزم نوح صبر على أذى قومه وإبراهيم صبر على النار وإسحاق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد ويوسف صبر على السجن وأيوب صبر على الأذى)[٢].

٦. وقال الإمام ابن الجوزي: وفيهم عشرة أقوال:

أحدها: أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، رواه الضحاك عن ابن عباس، وبه قال مجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وابن السائب.

الثاني: أنهم نوح وهود وإبراهيم ومحمّد صلى الله عليه وسلم، قاله أبو العالية الرياحي.

الثالث: أنهم الذين لم تصبهم فتنة من الأنبياء، قاله الحسن.

الرابع: أنهم العرب من الأنبياء، قاله مجاهد والشعبي.

الخامس: أنهم إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمّد صلى الله عليه وسلم، قاله السدي.

السادس: أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب، وليس منهم آدم ولا يونس ولا سليمان، قاله ابن جريج.

السابع: أنهم الذين أمروا بالجهاد والقتال، قاله ابن السائب، وحكي عن السُّدي.

---

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥/٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) تفسير السمعاني: ٥/١٦٥.

الثامن: أنهم جميع الرسل فإن الله لم يبعث رسولاً إلا كان من أولي العزم، قاله ابن زيد، واختاره ابن الأنباري، وقال: (من) دخلت للتجنيس لا للتبعيض، كما تقول: قد رأيت الثياب من الخزّ والجباب من القزّ.

التاسع: أنهم الأنبياء المذكورون في سورة الأنعام، قاله الحسين بن الفضل.

العاشر: أنهم جميع الأنبياء إلا يونس، حكاه الثعلبي[١].

٧. قال الإمام الرازي: وفي الآية قولان:

الأول: أن تكون كلمة (من) للتبعيض، ويراد بـ (أولوا العزم) بعض الأنبياء، وقيل: هم نوح صبر على أذى قومه وكانوا يضربونه حتى يُغشى عليه، وإبراهيم على النار وذبح الولد والسجن، وإسحاق على الذبح، ويعقوب على فقدان الولد وذهاب البصر، ويوسف على الجب والسجن، وأيوب على **الضر**، **وداود** بكى على زلته أربعين سنة، وعيسى لم يضع لبنة على لبنة وقال: إنها معبرة فاعبروها ولا تعمروها.

الثاني: أن كل الرسل أولوا عزم، ولم يبعث الله رسولاً إلا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال عقل[٢]، قال الإمام السمعاني: وفي الآية قول آخر وهو أنّ جميع الأَنبياء هم المراد بالآية، وليست (من) للتَّبْعيض وإنما للتبيين، وقال من ذهب إلى هذا القول: ليس في الأَنبياء أحد ليس له عزم ولا حزم ولا رأي ولا عقل، بل كانوا جميعًا بهذه الأَوصاف، ومنهم من قال: أولوا العزم من الرُّسل هم الذين أمروا بالقتال ومنابذة المشْركين فقاتلوا ونابذوا[٣].

٨. ذكر الإمام القرطبي قول بعض العلماء: أولوا العزم اثنا عشر نبيا، أرسلوا إلى بني إسرائيل بالشام فعصوهم فأوحى الله إلى الأنبياء أني مرسل عذابي إلى عصاة بني إسرائيل، فشُق ذلك على المرسلين، فأوحى الله إليهم اختاروا لأنفسكم إن شئتم أنزلت بكم العذاب وأنجيت بني إسرائيل وإن شئتم نجيتكم وأنزلت العذاب ببني إسرائيل، فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على أن ينزل بهم العذاب وينجي الله بني إسرائيل، فأنجى الله بني إسرائيل وأنزل بأولئك العذاب، وذلك أن سلط عليهم ملوك الأرض فمنهم من نُشر بالمناشير ومنهم من سُلخ جِلدة رأسه ووجهه ومنهم من صُلب على الخشب حتى مات ومنهم من حُرق بالنار[٤].

---

(١) ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي: ١١٤/٤.

(٢) ينظر: تفسير الرازي: ٣٠/٢٨، ٣١.

(٣) ينظر: تفسير السمعاني: ١٦٥/٥.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٢١.

٩. وقال البيضاوي: إن إبراهيم أول أولي العزم منهم وعيسى آخرهم، والباقين أشرف الأنبياء ومشاهيرهم [١].

١٠. قال الإمام الخازن: (وقال بعضهم: الأنبياء كلهم أولوا العزم إلا يونس لعجلة كانت فيه، ألا ترى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ)[٢].

وقيل هم ستة: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى.

وقال مقاتل هم ستة: نوح صبر على أذى قومه، وإبراهيم صبر على النار، وإسحاق صبر على الذبح، ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره، ويوسف صبر على الجب والسجن، وأيوب صبر على الضر.

قال ابن عباس وقتادة[٣]: هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أصحاب الشرائع، فهم مع محمّد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين خمسة قد ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٤].

١١. أما الإمام ابن كثير فقال[٥]: ولا خلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء وأن أولي العزم منهم أفضلهم، وهم الخمسة المذكورون نصاً في آيتين من القرآن في سورة الأحزاب ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٦]، وفي الشورى﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾[٧].

١٢. وقال الإمام السفاريني: وهم على المشهور إبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الروح ونوح النجي، فيكونون خمسة بنبيّنا محمّد صلى الله عليه **وسلم، وهم** المذكورون في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾[٨]، فإنهم أصحاب الشرائع، وقُدم نبيّنا صلى الله عليه وسلم تعظيماً له وتكريماً

---

(١) تفسير البيضاوي: ١٠٩/٢.
(٢) تفسير الخازن: ١٧١/٦.
(٣) ينظر: تفسير الخازن: ١٧١/٦.
(٤) الأحزاب: ٧.
(٥) تفسير ابن كثير: ٨٠/٥، ٨١.
(٦) الأحزاب: ٧.
(٧) الشورى: ١٣.
(٨) السورة والآية أنفسهما.

لشأنه، وهؤلاء الذين اجتهدوا في تأسيس الشرائع وتقريرها، وصبروا على تحمل المشاق من قومهم، ومعاداة الطاعنين فيه[١].

يتبين من خلال أقوال العلماء الماضية أن كلمتهم لم تكن سواء في تحديد الأنبياء والرسل المعنيّين بأولي العزم، فتارة يطلق التعيّين فيراد به جميع الأنبياء والرسل وذلك بالنظر إلى القدر المشترك بينهم جميعاً وهو الصبر والحزم والثبات فهذا ديدن الصفوة المصطفاة من عباد الله، وتارة أخرى يقيّد التعيين فيراد بعضهم لا على اتفاق في تحديدهم، والذي يترجح لي من خلال النظر في الأقوال السابقة للعلماء ومن خلال دلالة النصوص من الآيات والأحاديث أن طريق الجمع بين الأقوال خير من اختيار البعض وترك البعض الآخر، وذلك بما يأتي:

أولاً: إذا كان المعنى المراد بأولي العزم هو الصبر والثبات والحزم على الإطلاق، فالمراد بهم جميع الأنبياء والرسل، وذلك بجعل (من) في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[٢] بيانية، وهذا أحد الأقوال التي ذكرها الإمام الماوردي نقلاً عن ابن زيد، واختيار ابن الأنباري وأحد قولي الإمام الرازي.

والذي يؤيد هذا الاتجاه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئل: أيّ الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء، ثمَ الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد صلابة، وإن كان في دينه رقة، خفف عنه، ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة[٣].

ثانياً: إذا كان المعنى المراد بأولي العزم هو عظيم الصبر على أذى القوم مع عدم الجزع والمطاولة والمجاهدة في إتمام مهام الرسالة المبعوثين بها فالمراد بهم الرسل الخمسة وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وخامسهم نبيّنا محمّدٌ صلوات الله عليهم أجمعين، ومما يدل على مناسبة هذا الاتجاه ما يأتي:

١. انفراد آيات من القرآن الكريم بذكرهم مجتمعين في سياق واحد للدلالة على عظيم صبرهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ﴾[٤]،

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني: ٢٩٩/٢.

(٢) سورة الأحقاف: الآية ٣٥.

(٣) رواه الإمام الدارمي في سننه بإسناد حسن، مسند الدارمي، الدارمي، كتاب الرِّقاق، باب أشدّ الناس بلاء، بالرقم(٢٨٢٥): ١٨٣١/٣.

(٤) سورة الأحزاب: من الآية ٧.

وفـي قولـه تعـالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾[1].

٢. ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتي بلحم فرُفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة، ثم قال: ((أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى **نوح**، فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى **إبراهيم**، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى **موسى** فيأتون، موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى **عيسى** ابن مريم، فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنبا، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى **محمّد**، فيأتون محمّدا فيقولون: يا محمّد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز

(١) سورة الشورى: من الآية ١٣.

وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمّد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب، فيقال: يا محمّد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو كما بين مكة وبصرى))[١].

فهذا الحديث يظهر مكانة هؤلاء الأنبياء والرسل عند الله تعالى، فالتجاء الناس إليهم يوم القيامة شاهد ودليل على رفعتهم على بقية الأنبياء والرسل، أما نبي الله آدم فيلتجئ إليه الناس بوصفه أباً للبشرية، ويدل على ذلك ما ورد في سياق الحديث من تعليل الناس أنفسهم إذ قالوا: أنت أبو البشر، لأن من فطرة الناس الالتجاء إلى آبائهم في الخطوب والأزمات، ويدل أيضاً على استثناء نبي الله آدم من أولي العزم من الرسل أمران:

الأول: وردت في نصوص العلماء عبارات صريحة تؤكد هذا الاستثناء ومن ذلك:

أ . نقَل الإمامان الماوردي وابن الجوزي هذا الاستثناء عن ابن جريج فقالا: أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب، وليس منهم آدم ولا يونس ولا سليمان، قاله ابن جريج[٢].

ب . ذكر ذلك الإمام السمعاني عند بيانه للمعنيّين بأولي العزم، فبعد أن ذكر الأقوال الواردة في ذلك قال: (وفي قول هؤلاء ليس آدم من أولي العزم)[٣].

ت . ذكر هذا الاستثناء العز بن عبد السلام فقال: وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم[٤].

الثاني: ورد في بعض روايات أحاديث يوم القيامة عبارات تدل على أن نوح عليه السلام هو أول رسل الله تعالى، ومن ذلك ما ورد في الصحيحين في حديث طويل تضمن الكلام على الشفاعة وهو مروي عن أبي هريرة وجاء فيه: ((فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبدا شكورا)) رواه البخاري ومسلم[٥].

٣. اتجه عدد من العلماء إلى تحديد المعنيّين بأولي العزم بأنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ، بالرقم (٤٧١٢): ٨٤/٦.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٩/٥؛ زاد المسير: ١١٤/٤.

(٣) تفسير السمعاني: ١٩٥/٥.

(٤) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام،: ١٩٠/٣.

(٥) ينظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، سورة نوح: الآية١ إلى آخر السورة، بالرقم (٣٣٤٠): ١٣٤/٤.
وينظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، بالرقم (٣٢٧): ١٨٤/١.

ومحمّد عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وفيما يأتي بيان ذلك:

أ . ذكر الإمام الخازن في تفسيره[١] نقلاً عن الإمامين ابن عباس وقتادة: هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أصحاب الشرائع، فهم مع محمّد عليهم الصلاة والسلام أجمعين خمسة، قد ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله **سبحانه وتعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ الآية[٢].

ب . وقال ابن كثير[٣]: ولا خلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء وأن أولي العزم منهم أفضلهم، وهم الخمسة المذكورون نصاً في آيتين من القرآن في سورة الأحزاب:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٤]، وفي الشورى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ الآية[٥].

ت . وقال السفاريني: (وهم على المشهور: إبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الروح ونوح النجي فيكونون خمسة بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾[٦]، فإنهم أصحاب الشرائع، وقُدم نبيّنا صلى الله عليه وسلم تعظيما له وتكريما لشأنه، وهؤلاء الذين اجتهدوا في تأسيس الشرائع وتقريرها وصبروا على تحمل المشاق من قومهم ومعاداة الطاعنين فيه) [٧].

المطلب الثاني: ترتيب ذكر أولي العزم من الرسل عليهم السلام

بعد بيان المعنيّين بمصطلح (أولوا العزم) يأتي الكلام على ترتيب ذكر أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام، والحديث عن هذا الترتيب يتكامل معه البيان الوافي لمقاصد البحث وحيثياته.

وقد ورد ذكر أولي العزم من الرسل في آيتين كريمتين من آيات القرآن الكريم:

---

(١) ينظر: تفسير الخازن: ١٧١/٦.
(٢) سورة الأحزاب: من الآية ٧.
(٣) ينظر: تفسير ابن كثير: ٨٠/٥، ٨١.
(٤) سورة الأحزاب: من الآية ٧.
(٥) سورة الشورى: من الآية ١٣.
(٦) السورة والآية أنفسهما.
(٧) لوامع الأنوار البهية: ٢٩٩/٢.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾[١].

الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٢].

فهاتان الآيتان ذكر فيهما أسماء أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام، لكن على تقديم وتأخير لاسم نبيّنا صلوات الله وسلامه عليه ونبيّ الله نوح عليه الصلاة والسلام، ثم بقاء ذكر بقية الرسل على ذات النسق، وسأبيّن في هذا المطلب حيثيات هذا الترتيب من خلال تتبع أقوال العلماء الواردة في ذلك.

وتكاد تجتمع كلمة العلماء السابقين على أن هذا الترتيب إنما هو إما باعتبار التسلسل الزمني في بيان أول الرسل وآخر الرسل ثم بيان ما بينهما من أولي العزم من الرسل أو باعتبار الترتيب حسب الأفضلية، ولست بصدد الكلام عن التفضيل بين الأنبياء فإن حيثيات الحديث عن ذلك تحتاج إلى بحث مستقل، لكني سأتحدث ضمن إطار ما أشرت إليه من ذكر أقوال العلماء في ترتيب أسماء أولي العزم من الرسل باعتبار الأفضلية.

فالإمام الطبري يرى أنّ ترتيب أولي العزم كان بحسب التسلسل الزمني فقال: (نوح أولهم، وأنت آخرهم) [٣].

ووافقه في ذلك الإمام ابن كثير في أحد رأييه فقال: أكد مع هؤلاء الخمسة أولي العزم

أصحاب الشرائع الكبار، الذين أولهم نوح وآخرهم محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[٤].

أما الإمام الرازي فيرى أن الأفضلية هي سبب الترتيب لكنه يذكر أربعة من الرسل فقط وهم كل من: رسولنا محمّد صلى الله عليه وسلم ثم خليل الله إبراهيم ثم كليم الله موسى ثم كلمة الله عيسى عليهم الصلاة والسلام، ثم قال: ولا نزاع في أن أفضل الأنبياء والرسل هؤلاء الأربعة[٥]، وكأنه استثنى ذكر نبي الله نوحٍ عليه الصلاة والسلام باعتبار سبق ذكره بالأثر الزمني.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٧.

(٢) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٣) تفسير الطبري: ٨/١٥.

(٤) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ٥٣٢/٣.

(٥) ينظر: من أسرار التنزيل، الرازي: ص٢١.

ويرى ابن كثير في رأي ثانٍ له غير رأيه السابق أن الأفضلية أيضا هي سبب الترتيب فقال: ولا شك أن محمّداً صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من الأولين والآخرين، ولهذا اختصه الله بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين الذي تستمر شريعته إلى قيام الساعة، وأتباعه أكثر من أتباع الأنبياء كلهم، وبعده في الشرف والفضل إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم موسى بن عمران كليم الرحمن عليه السلام(١).

ووافقه السيوطي في هذا الاتجاه فقال: ونعتقد أن أفضل الخلق على الإطلاق حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم، يليه في التفضيل خليل الله إبراهيم فهو أفضل الخلق بعده، نقل بعضهم الإجماع على ذلك، فموسى وعيسى ونوح، الثلاثة بعد إبراهيم أفضل من سائر الأنبياء ولم أقف على نقل أيهم أفضل(٢).

وللسفاريني كلام مطول في ذلك إذ يقول: وقد اختلف العلماء فيمن يلي النبي صلى الله عليه وسلم في الفضيلة منهم، والمشهور أنه إبراهيم خليل الرحمن، لما ورد أن إبراهيم عليه السلام خير البرية(٣)، خص منه محمّد صلى الله عليه وسلم بإجماعٍ، فيكون أفضل من موسى وعيسى ونوح عليهم السلام، والثلاثة بعد إبراهيم عليه السلام أفضل من سائر الأنبياء والمرسلين.

قال بعض العلماء: لعل تقديم موسى عليه السلام لأنه كلمه الله، ثم عيسى عليه السلام لأنه كلمة الله، وقال بعض المحققين: الواجب اعتقاده أفضلية الأفضل على طبق ما ورد الحكم به تفصيلاً في التفصيلي وإجمالا في الإجمالي، ثم إن تعيّن لنا نص من الشارع على الوجه الذي جعله سبباً لأفضليته قلنا به وإلا أمسكنا عنه؛ لأن التفضيل راجع لاختيار الباري تعالى لا لعلة موجبة وجدت في الفاضل وفقدت من المفضول، ولله تعالى أن يفضّل من عبيده من يشاء بما يشاء على من يشاء منهم، وإن كان كل واحد منهم كاملاً في نفسه بالغاً من ذلك الغاية التي تليق به من غير أن يحمله على ذلك وصف يكون فيهم وذلك مما يجب له سبحانه بحق ربوبيته وسيادته.

ولا شك أن الفاضل لا يجب أن يفضّل بما لم يجعله الله سبباً لتفضيله، وأن المفضول لا يجب أن يُجعل مفضولا لسبب لم يجعله الله تعالى سببا لمفضوليته، وأن الله تعالى لا يحب أن

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير: ٤٧٨/٨.

(٢) ينظر: إتمام الدراية، السيوطي: ص١٧.

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أنسِ بن مالك قال: ((جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا خير البرية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك إبراهيم عليه السلام)). [صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل، بالرقم (٦٢٨٧): ٩٧/٧].

يُفاضل أحد بين أحبابه بما لم يجعله سببا للمفاضلة فتعيّن أن الصواب ما أشير إليه من الوقوف على المنقول بالنص القرآني والثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم تفصيلاً وإجمالا[١].

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال جميعاً بأن ذكر رسول الله نوح عليه السلام قبل رسولنا محمّد صلى الله عليه وسلم إنما كان باعتبارين:

الأول: أنه صاحب أول شريعة على الأرض، لأنه أول رسل الله إلى العباد.

الثاني: أنه الأسبق من حيث التسلسل الزمني في التأريخ، وأما ذكر نبيّنا صلى الله عليه وسلم في بداية أولي العزم فذلك لأفضليته بإجماع الأمة، وأما ترتيب بقية أولي العزم فعلى وفق ذكرهم في النص القرآني سواء كان ترتيبهم بسبب الأفضلية أو بسبب التسلسل الزمني فكلاهما سيّان، والله أعلم.

الخاتمة والنتائج

توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج القيمة كان أهمها ما يأتي:

١. المعنى الجامع للعزم هو عقد القلب على الشيء، وقصد فعله، والتصميم عليه، والمضي على المعتقد في أي شيء كان.

٢. ورد العزم في السياق القرآني مضافاً إلى الأمور، وورد في بعض المواضع مسبوقاً بـ (من)، وفي مواضع أخرى مسبوقاً بـ (لمن)، والمراد به القوة، مما عزم الله عليه وأمر به، والفرق بين الصيغتين أن (من) ناسبت في السبق المعدودات القليلة التي وردت في سياقها القرآني، و(لمن) ناسبت في السبق المعدودات الكثيرة الواردة في سياقها القرآني.

٣. تدور أقوال العلماء لبيان معنى (العزم) المضاف إليه (أولوا) في فلك المعاني الآتية:

أنهم الأنبياء والرسل الذين امتحنوا في الدنيا بالمحن والشدائد والكروب، وكانوا ذوي جدّ وصبر وثبات منقطع النظير، وصبروا أشد الصبر على أذى قومهم، وثبتوا في قتال عدوهم ولم يجزعوا في ذلك كله.

٤. فيما يخصّ المعنيّين بمصطلح (أولوا العزم) يتبين من خلال أقوال العلماء أن كلمتهم لم تكن سواء في تحديد الأنبياء والرسل المعنيّين بأولي العزم، فتارة يطلق التعيّين ويراد به جميع الأنبياء والرسل، وتارة أخرى يقيّد التعيين فيراد بعضهم لا على اتفاق في تحديدهم، والذي يترجح لي من خلال النظر في أقوال العلماء الواردة في هذا الشأن، وجمعاً بين الأقوال، فإذا كان المعنى المراد بأولي العزم هو الصبر والثبات والحزم على الإطلاق، فالمراد بهم جميع الأنبياء والرسل، أما إذا كان المعنى المراد بأولي العزم هو عظيم الصبر على أذى القوم مع

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني: ٢/٣٠٠.

عدم الجزع والمطاولة والمجاهدة في إتمام مهام الرسالة، فالمراد بهم الرسل الخمسة وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخامسهم نبيّنا محمّدٌ صلوات الله عليهم أجمعين.

٥. تكاد تجتمع كلمة العلماء السابقين في ترتيب ذكر أولي العزم في الذكر على أن هذا الترتيب إنما هو إما باعتبار التسلسل الزمني في بيان أول الرسل وآخر الرسل، ثم بيان ما بينهما من أولي العزم من الرسل، أو باعتبار الترتيب حسب الأفضلية، وأن تقديم ذكر نبي الله نوح (عليه السلام) إما باعتبار السبق الزمني، أو لكونه صاحب أول شريعة على وجه الأرض.

جدول تراجم الأعلام

الأعلام	الصفحات
ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار والتفسير، ولد في الأنبار على الفرات، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي باللَّه يعلمهم، كان علامة وقته في الآداب وأكثر الناس حفظاً لها، وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة، وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن، توفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣٤١/٤.	١٠، ١٣
الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور؛ كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، وله كتاب في قصص الأنبياء، كان حافظاً واعظاً رأساً في التفسير والعربية، توفي سنة ٤٢٦هـ. ينظر: وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ١٢٧/٥.	٨، ١٠
ابن جريج: أبو خالد و أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم فقيه مكة، كان أحد العلماء المشهورين، أول من دون العلم بمكة ، قال الإمام أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم، توفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٦٣/٣، ١٦٤؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٢٦/٦، تذكرة الحفاظ، الذهبي : ١٢٨/١.	١٠، ١٥
الحسن: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى زيد بن	١٠

ثابت رضي الله عنه، كانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، ولد بالمدينة المنورة سنة ٢١هـ، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة كان إمام أهل البصرة، توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٥٦٣/٤، ٥٦٤	
الحسين بن الفضل: الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري، المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن، وكان من العلماء الكبار العابدين، وأقام بنيسابور يعلم الناس العلم ويفتي، ت٢٨٢هـ. ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي: ص٣٦.	١٠
ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، صاحب (التفسير) وكتاب (الناسخ والمنسوخ)، توفي سنة ١٨٢هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٤٨٤/٥؛ خلاصة تذهيب تهذيب ابن الكمال، الخزرجي:ص٢٢٧؛ طبقات المفسرين، الداوودي: ٢٧١/١.	٩، ١٣
ابن السائب: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ابن الحارث الكلبي، من أهل الكوفة، صاحب التفسير وعلم النسب؛ كان أماماً في هذين العلمين، قال عنه الذهبي: العلامة، الأخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر، وكان أيضاً رأسا في الأنساب إلا أنه متروك الحديث، ت١٤٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان:٣٠٩/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/٦.	١٠
السُّدي: أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الحجازي، السُّدي الكبير، أحد موالي قريش، حدّث عن أنس بن مالك وابن عباس وغيرهم، كان عالماً بالتفسير، قال سلم بن عبد الرحمن شيخ شريك: مر إبراهيم النخعي بالسدي، وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم؛ قال فيه ابن عدي: مستقيم الحديث صدوق، مات سنة ١٢٧هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٧١/٣، خلاصة تذهيب تهذيب ابن الكمال، الخزرجي: ص٣٥.	٩، ١٠
الشعبي: أبو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي، تابعي كوفي، وافر العلم، كان ثقة فقيهاً فاضلاً؛ قال أشعث بن سوار: لما مات الشعبي أتيت البصرة	١٠

فدخلت على الحسن البصري، فقلت: يا أبا سعيد هلك الشعبي، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن كان لقديم السن، كثير العلم، وإنه من الإسلام بمكان، توفي سنة ١٠٣هـ. ينظر: سير السلف الصالحين، الأصبهاني: ص٨٨٤؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ١٢/٣.	
الضحاك: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي المفسّر، كان يؤدب الأطفال، حدث عن: ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير رضي الله عنهم، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين، وضعفه يحيى القطان وغيره، واحتج به النسائي وغيره، عالم في التفسير، توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي: ٢١٥/٣.	٨، ١٠
أبو العالية الرياحي: رُفيع بن مهران البصري، تابعي، أحد علماء البصرة وأئمتها، أسلم في إمرة الصديق ودخل عليه، وصلى خلف عمر، أخذ القراءة عرضاً عن أُبيّ، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وروى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وعائشة، وأبي أيوب الأنصاري، وابن عباس رضي الله عنه، روى عنه قتادة وأهل البصرة، مات سنة ٩٣هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧٩/٧.	٩، ١٠
عبد العزيز: أبو زيد عبد العزيز بن مسلم القسملي المروزي البصري، الإمام العابد الرباني، أحد الثقات كان من العابدين الأبدال، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ثقة؛ توفي سنة ١٦٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال، أبو الحجاج المزي:٢٠٤/١٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٤٠/٧؛ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، الخزرجي: ص٢٤١.	٩
عطاء الخرساني: أبو عثمان عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخرساني، أصله من بلخ، سكن الشام، نزيل بيت المقدس، وهو كثير الإرسال عن الصّحابة، كان يقول: أوثق عمل في نفسي نشر العلم، وقال ابن جابر: كنا نغزو معه، فكان يحيي الليل صلاة إلّا نومة السّحر، وكان يعظنا، ويحثّنا على التهجّد توفي سنة ١٣٥هـ. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ٣٣٤/١.	١٠
قتادة: الحافظ أبو الخطّاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السّدوسيّ، تابعي عالم من أهل البصرة، قال ابن ناصر الدّين: هو أبو	١٠، ١٢، ١٥

الخطّاب الضرير، مفسر الكتاب، كان آية في الحفظ، إماماً في النسب، وأيام العرب، مات في واسط بالطاعون سنة ١١٧هـ. ينظر: سير السلف الصالحين، الأصبهاني: ص٩٠٠؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٨٥/٤؛ شذرات الذهب، ابن العماد: ٨١/٢.	
مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، التابعي المقرئ المفسر الحافظ، إمام متفق على جلالته وإمامته، سمع ابن عمر، وابن عباس، وأبا هريرة، وعائشة، وغيرهم من الصحابة، قال قتادة: أعلم ممن بقي بالتفسير مجاهد، وقال ابن جريج: لأن أكون سمعت من مجاهد أحب إلي من أهلي ومالي، وقال خصيف: أعلمهم بالتفسير مجاهد؛ ت١٠٤هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٣٠هـ: ١٩/٦؛ تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ٨٣/٢؛ تذكرة الحفاظ، الذهبي: ٧١/١.	١٠
مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزديّ الخراساني، من أعلام المفسرين أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور، من كتبه: (التفسير الكبير)، و(نوادر التفسير)، و(الناسخ والمنسوخ)، و(متشابه القرآن) وغيرها، توفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٢٥٥/٢؛ شذرات الذهب، ابن العماد: ٢٢٨/٢؛ الأعلام، الزركلي: ٢٨١/٧.	١٠، ١١
النقاش: أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش، عالم بالقرآن وتفسيره، شيخ القراء، كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، أصله من الموصل، ومنشأه ببغداد، وكان في مبدأ أمره يعمل في نقش السقوف فعُرف بالنقاش، من تصانيفه: (شفاء الصدور) في التفسير، و(الموضح) في القرآن ومعانيه، توفي سنة ٣٥١هـ ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢٤/١٢؛ طبقات المفسرين، السيوطي: ص٩٤؛ الأعلام، الزركلي: ٨١/٦.	٤

المصادر والمراجع

۞ القرآن الكريم

١. إتمام الدراية لقراء النقاية، للإمام أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ت١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل الشهير بتفسير البيضاوي، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله ابن عمر ابن محمد الشيرازي البيضاوي ت٦٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.

٤. بحر العلوم الشهير بتفسير السمرقندي، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ت٣٧٥هـ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد والدكتور زكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٥. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٦. البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.

٧. البعث والنشور، للحافظ أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

٨. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

٩. تأويلات أهل السنة الشهير بتفسير الماتريدي، للإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ت٣٣٣هـ، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥ م.

١٠. تذكرة الحفاظ ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

١١. تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري ت٢٨٣هـ، جمع وتحقيق أبو بكر محمد البلدي، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

١٢. تفسير الراغب الأصفهاني، للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت٥٠٢هـ، تحقيق الدكتور عادل بن علي الشِّدِي، طبعة دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

١٣. تفسير القرآن الشهير بتفسير السمعاني، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني ت٤٨٩هـ، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.

١٤. تفسير القرآن، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الدمشقي الملقب بسلطان العلماء ت٦٦٠هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

١٥. تفسير القرآن الشهير بتفسير ابن المنذر، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت٣١٩هـ، تحقيق سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢م.

١٦. تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زمنين المالكي ت٣٩٩هـ، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

١٧. تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

١٨. تفسير القرآن من الجامع، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ت١٩٧هـ، تحقيق ميكيلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

١٩. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر.ت.

٢٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابن الزكي المزي ت٧٤٢هـ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.

٢١. جامع البيان في تأويل القرآن الشهير بتفسير الطبري، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير بن غالب الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م.

٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاريت٢٥٦هـ، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٢٤. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للقاضي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ت٩٦٢هـ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ . ١٩٩١م.

٢٥. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري ت بعد ٩٢٣هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

٢٦. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرَج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٢٧. سير أعلام النبلاء، للإمام عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الرياض، ط٣، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م.

٢٨. سير السلف الصالحين، لأبي القاسم قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني ت٥٣٥هـ، تحقيق الدكتور كرم حلمي فرحات، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د.ر.ت.

٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ، تحقيق محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق؛ بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦م.

٣٠. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد ت٢٣٠هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

٣١. طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، الداوودي المالكي ت٩٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر.ت.

٣٢. طبقات المفسرين، للإمام أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيت٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر.ت.

٣٣. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري ت١٧٠هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ر.ت

٣٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٣٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن الشهير بتفسير الثعلبي، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت٤٧٢هـ، تحقيق أبو محمد بن عاشور، الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

٣٦. الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الحنفي ت١٠٩٤هـ، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري . مؤسسة الرسالة . بيروت . د.ر.ت.

٣٧. لباب التأويل في معاني التنزيل الشهير بتفسير الخازن، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ت٧٤١هـ، دار الفكر، بيروت، د.ر، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

٣٨. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ت١١٨٨هـ، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.

٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز الشهير بتفسير ابن عطية، للإمام أبي محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت٥٤٢هـ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٤٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بتفسير النسفي، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود حافظ الدين النسفي ت٧١٠هـ، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م.

٤١. مسند الدارمي الشهير بسنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ت ٢٥٥هـ، دار المغني، الرياض . د.ر.ت.

٤٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الشهير بصحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ر.ت.

٤٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن الشهير بتفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء البغوي ت٥١٠هـ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

٤٤. مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير أو تفسير الرازي، للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ت٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

٤٥. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ت٧٠٨هـ، تحقيق عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر.ت.

٤٦. من أسرار التنزيل، للإمام أبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي ت٦٠٦هـ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار المسلم، مصر، د.ر.ت.

٤٧. النكت والعيون الشهير بتفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي ت٤٥٠هـ، تحقيق السيد ابن عبد المقصود عبد الرحيم . دار الكتب العلمية . بيروت . د.ر.ت.

٤٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان ت٦٨١هـ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ . ١٩٧١م.